



بيان

صادر عن القمة الاقتصادية والتنمية والاجتماعية

بشأن مكافحة الإرهاب المستهدف لفئات من مواطني بعض الدول العربية

ورفض التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية في الدول العربية

شرم الشيخ 2011/1/19

-

إن القادة العرب المجتمعين في القمة الاقتصادية والتنمية والاجتماعية، وبعد استعراضهم للوضع العربي العام والتطورات والتحديات المختلفة التي تواجهها المجتمعات العربية داخلياً وخارجياً، يعربون عن إدانتهم الكاملة لأعمال الإرهاب التي شهدتها مختلف مناطق العالم مؤخراً، بما في ذلك في منطقتنا العربية، والتي اتخذت لنفسها ذرائع طائفية أو مذهبية أو عرقية، حيث أن حدوث بعض هذه الأعمال في منطقتنا يتناقض مع التراث الأصيل للمنطقة العربية التي كانت مهداً للحضارات ومهبطاً لجميع الرسائل السماوية كما كانت رائدة في إرساء ثقافة التعايش بين أتباع الديانات السماوية لقرونٍ طويلة.

يعرب القادة عن إدانتهم الشديدة لما حدث في كنيسة سيدة النجاة في بغداد وكنيسة القديسين في الإسكندرية ويؤكدون أن استهداف الإرهاب لهذه الفئة من المواطنين، يرمى إلى زرع الفتنة والتحريض والتمييز بين مكونات شعوبنا العربية بهدف إضعافها وتفكيك نسيجها الاجتماعي لتقويض استقرار هذه الأمة التي عاش فيها أتباع الديانات السماوية عيشاً مشتركاً، في بيئة سادها السلام والوئام وكذلك التماسك والتضامن في مواجهة الأزمات والتحديات، وفي تآلف وطمانينة وصلات وطيدة، وتمازج روحي كمؤمنين بدياناتهم وقيمهم السامية التي تمثل في جوهرها قيماً إنسانية واحدة.

إن إدراك القادة لأبعاد ومرامي هذه المحاولات المريية، قد عزز إصرارهم على بذل الجهود وطرح مبادرات لترسيخ روح التسامح الديني والحوار بين مختلف المذاهب والديانات والحضارات، والتي كان من بينها مبادرة "كلمة سواء" لجلالة الملك عبد الله

الثاني بن الحسين، ومبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لحوار الأديان، واللتان لاقتا ترحيباً دولياً واسعاً.

وفي الوقت الذي يجدد فيه القادة إدانتهم للإرهاب بكل صوره وأشكاله وذرائعه، والتزامهم بالقضاء على أي بؤر إرهابية في أي موقع من الوطن العربي، وتجريم دفع الفدية إلى أشخاص أو مجموعات أو تنظيمات إرهابية، فإنهم يعربون عن رفضهم الكامل لمحاولات بعض الدول والأطراف الخارجية، وبشكل خاص بعض الأوساط الغربية، التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، تحت ذرائع شتى بما في ذلك الادعاء بحماية الأقليات، الأمر الذي يعكس تجاهلاً لطبيعة الأعمال الإرهابية التي لم تستثن أي منطقة في العالم ولدوافعها وأهدافها.

إن القادة يدركون أبعاد ومرامي هذه التحركات المرعبة، ويرفضون اتخاذ الأحداث التي تجري كذريعة لتشويه صورة الإسلام والمسلمين، أو لإثارة الفتنة بين المسلمين والمسيحيين، الذين يمثلون نسيجاً واحداً صهرته تجربة تعايش لقرون طويلة في المنطقة العربية.

ومن هنا، فإن القادة يؤكدون أن الدول العربية هي المسؤولة عن حماية مواطنيها جميعاً، وأنها قادرة على ذلك. ويجددون مطالبتهم المجتمع الدولي بتجديد التزامه بمحاربة الإرهاب وقوى التطرف بمختلف انتماءاتها وخلفياتها، وينبهون إلى خطورة بث الفرقة بين مواطني الدولة الواحدة على أساس ديني أو عرقي، ويهيبون بدول العالم أن تنضم إليهم في الاستجابة للنداء المصري بالدعوة لمؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب الذي طال الأبرياء في كافة أنحاء العالم دون أن يفرق بين لونٍ أو جنسٍ أو دين.

ويُعبّر القادة عن عزمهم العمل على مواجهة الفتن التي تهدد المنطقة وتوفير البيئة الكفيلة بالتعايش السلمي بين المواطنين في جوٍ من الحرية والمساواة والالتزام بالحقوق والواجبات وبالضوابط السلوكية والأخلاقية والتعامل على أساس مبدأ المواطنة المتساوية دون تمييز بين المواطنين بغض النظر عن عرقهم أو دينهم، ويؤكدون أن التنوع الديني والثقافي هو مصدر ثراء للمجتمعات العربية وأحد عناصر قوتها وتقدمها.